

تقييم منهاج التعليم بالمدارس القرآنية – من وجهة نظر المعلمات –

Evaluation of the education curriculum in Quranic schools
- from the point of view of teachers –

بن سعيد عبد القادر

جامعة جيلالي ليابس - سيدي
بلعباس (الجزائر)

conseiller-sba@hotmail.fr

فلاح أحمد*

جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس
(الجزائر)

fellaahpsy@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/12/07

تاريخ الاستلام: 2025/06/22

ملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى تقييم معلمات لعناصر منهاج التعليم بالمدرسة القرآنية حسب معايير "الأهداف، المحتوى، الطرائق التعليمية"، من وجهة نظر المعلمات. وقد تم استخدام المنهج الوصفي على عينة من المعلمات، تم اختيارها بطريقة قصدية من مجموعة من المدارس القرآنية بمدينة سيدي بلعباس وقد توصل الباحثان الى النتائج التالية:

- مستوى تقييم معيار أهداف المنهاج من وجهة نظر معلمات المدارس القرآنية كان مرتفعاً.
- مستوى تقييم معيار محتوى المنهاج من وجهة نظر معلمات المدارس القرآنية كان مرتفعاً.
- مستوى تقييم معيار الطرائق التعليمية للمنهاج من وجهة نظر معلمات المدارس القرآنية كان مرتفعاً.

الكلمات المفتاحية: منهاج التعليم، المدرسة القرآنية.

Abstract:

The study aims to know the level of female teachers' evaluation of the elements of the Quranic school's curriculum according to the criteria of "objectives, content, educational methods, from the teachers point of view. The descriptive method was used on a sample of female teachers, selected intentionally from a group of Quranic schools in the city of Sidi Bel Abbas. The researchers reached the following results:

- The level of evaluation of the curriculum objectives criteria from the point of view of Quranic school teachers was high.
- The level of evaluation of the curriculum content criteria from the point of view of Quranic school teachers was high.
- The level of evaluation of the criteria of educational methods for the curriculum from the point of view of Quranic school teachers was high.

Keywords: Education curriculum, Quranic school.

I- تمهيد :

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى والأساسية من بين المؤسسات الاجتماعية المتعددة والمسؤولة عن إعداد الطفل للدخول في الحياة الاجتماعية، ليكون عنصراً صالحاً فعالاً، وهي نقطة البدء التي تزاوِل إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني، فهي المؤثرة في كل مراحل الحياة إيجاباً وسلباً، ومن ثم تبدأ المسؤوليات على توفير الشروط المادية والمعنوية والصحية لتنمية الإيجابية لهذا الكائن الصغير وإطلاق العنان لتفتحته وترقيته وسط أجواء أسرية سلمية ثم تأتي مختلف المؤسسات التربوية الأخرى وتخدم مصالح الطفل، وتحقق سعادته.

ومن بين هذه المؤسسات المدرسة القرآنية التي تعتبر الحاضنة الأولى للطفل بعد الأسرة، فهي مؤسسة تربوية دينية كون أُمّها المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل قبل المدرسة، وهي ضرورة تربوية في البناء التربوي والنفسي والاجتماعي لدى الطفل، كما أُمّها تعمل على تعليم الأطفال القدرات اللغوية وتعليمه مبادئ القراءة والكتابة وبناء استعداداته العقلية وقدراته الشخصية، وتطوير نموه اللغوي.

ولهذا كان اختيارنا لموضوع تقييم منهج التعليم بالمدارس القرآنية - من وجهة نظر المعلمات - لم يكن صدفة وإنما يعود إلى أهمية مرحلة هذه المؤسسة وأهميتها منهاجها لطفل ما قبل المدرسة في تنمية وتطوير المهارات المختلفة للطفل.

1.I- الإشكالية :

ان أهمية المدرسة القرآنية تظهر بأهمية ما تقدمه للطفل، ويكمن هذا بما يتم تخطيطه من مناهج تعليمية التي تتوافق مع مرحلته العمرية؛ وجاء مصطلح المنهاج في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (سورة المائدة، الآية: 48)؛ ويقصد في قوله تعالى هو الطريق، وقد جاء تعريف خطيب (2010، ص.54) أنه: "هو مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلميذ بقصد تعديل سلوكه وأهدافه".

فالمنهاج في مفهومه الحديث هو مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف، محتوى، أنشطة تعليمية، طرق تدريس، وسائط تعليمية والتقييم وهو مشتق من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية، ويكون مرتبط بالمتعلم ومجتمعه ومطبقاً في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت إشراف منها، بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية، وتقييم مدى تحقيقه لدى المتعلم. (سعادة، 1984، ص.29)

فمن المعروف أنّ المناهج الدراسية تعكس تطلعات وطموحات هذه المجتمعات وما لها في أجيالها القادمة، كما تعكس الواقع التي تعيش فيه هذه المجتمعات، فهي تعتبر حلقة الوصل بين التربية كفلسفة وأطر نظرية وفكرية تبنى على أسس قيمية واجتماعية وثقافية ونفسية ومعرفية، وهذا ما يؤكده (زاير، 2012) في كتابه أنّ: "المنهج لم يعد مجرد مفردات ومقررات دراسية على ما كان في مفهومه القديم، بل جميع الخبرات التي تهيئ التلميذ وتستهدف مساعدته على النمو الشامل المتكامل". (ص.115)

فالمنظومة التربوية في الجزائر كغيرها تسعى من خلال تجديد وتطوير المناهج التعليمية، وتغيير طرق عملها إلى مسايرة هذا التقدم والتطور اللذين يشهدهما العالم باستمرار، لا سيما الأحداث في الآونة الأخيرة (دشيشة، 2019، ص.9)؛ فصارت الحاجة ماسة إلى بناء مناهج شاملة ومتكاملة. وبهذا أصبحت المناهج التربوية في الفترة الأخيرة على اهتمام كبير من طرف الأخصائيين التربويين، ومن أجل التخطيط العالمي للمنهاج الدراسي أنشأت معظم دول العالم دوائر خاصة لتقويم المناهج، من أجل التأكد من صلاحيتها والكشف عن نقاط الضعف فيه ومحاولة تعديله وتحسينه نحو الأفضل. لذلك نجد أنّ بناء منهاج التعليم القرآني يحتل منزلة هامة لبناء شخصية الطفل، التي يجب أن يكون ملماً بجميع خصائص نموه، لا سيما منهاج المدرسة القرآنية التي بالرغم من تغيير الأوضاع ومواكبة العصرنة، إلا أنّ هذه المؤسسة لازالت تحتل مكانة كبيرة في المجتمع، فلورها لا يقتصر على التعليم فقط، بل على تعليم ورسخ القيم والمبادئ. وبالرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أنّ الدراسات كانت قليلة فيه وهذا حسب اطلاعنا ووجهة نظرنا، وهو ما دفعنا لدراسته.

ومن هنا كانت تساؤلات الدراسة كالتالي:

ولشرح الإشكالية العامة نطرح التساؤلات الجزئية التالية:

- ما مستوى تقييم معيار أهداف منهاج التعليم في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلمّات؟
- ما مستوى تقييم معيار محتوى منهاج التعليم في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلمّات؟
- ما مستوى تقييم معيار الطرائق التعليمية لمنهاج التعليم في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلمّات؟

I.2- التعاريف الإجرائية :

تعريف المنهاج التعليمي:

المفهوم الإجرائي: هو مجموعة الأهداف والمحتوى والأنشطة التعليمية والوسائط التعليمية والطرائق والتّقييم، التي توفّرها المؤسسة التربوية للمتعلم المتمثل في طفل مرحلة ما قبل التمدرس في المدارس القرآنية، بهدف تربيته وتعليمه وتعديل سلوكه.

تعريف المدرسة القرآنية:

المفهوم الإجرائي: المدرسة القرآنية هي جزء تابع للمسجد، منظّم من حيث الهياكل والوسائل وفق الشكل الحديث للمدرسة، يلتحق بها أطفال تتراوح أعمارهم بين 3 إلى 5 سنوات، يتكفل بتدريسهم معلمين خريجين مدارس قرآنية، وأصبح التعلم فيها لا يقتصر على تعليم القرآن فقط، بل يتعداها إلى كل ما يساعد الطفل في مراحلها القادمة من التعليم.

I.3- الاطار النظري والدراسات السابقة :

منهاج مرحلة ما قبل التمدرس في المدرسة القرآنية يقوم على صيانة فطرة الطّفل، ورعاية نموه الخلقي والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سوية وتكوين الاتجاه الدّين القائم على التّوحيد ومطابق للفطرة وأخذ الطّفل بأداب السلوك والاتجاهات الصالحة ووجود أسوة حسنة وقدوة محبة أمام الطّفل، وإيلاف الطّفل الجو المدرسي وتهيئته للحياة المدرسية ونقله برفق من الذاتية المركزية إلى الحياة الاجتماعية مشترك مع أقرانه. (كتفي، 2015، ص.207) وبالرجوع إلى الدراسات السابقة التي حاولت معالجة هذا موضوع نجد ما يلي:

1- دراسة (كتفي، 2015)، بحث مقدّم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع العمل والتنظيم إدارة الموارد البشرية، بعنوان "تربية الطفل في مرحلة التّعليم التحضيري -تحليل مضمون المنهاج الدراسي"، جامعة محمد لمين دباغين -سطيّف-

هدفت هذه الدّراسة إلى الكشف عن مبررات إدراج القسم التحضيري بالمدرسة الابتدائية وعلاقتها بالمنهج المتبع، و معرفة مضمون المنهاج الدراسي للتربية التحضيرية، وطبيعة هذا المنهاج، و ما توفر عليه من أهداف و أسس علمية تربوية وأنشطة ووسائل تعليمية واستراتيجية تدريس والتّقييم من أجل تنشئة الأطفال تنشئة علمية تربوية تخضع لبرنامج تربوي مدروس يحضرهم للدخول المدرسي و محاولة دراسة فعالية المناهج الدراسية في تربية طفل المرحلة التحضيرية، على اعتبار أن المنهاج الدراسي هو الركيزة الأساسية في العملية التربوية، والمساهمة في تطوير منهاج التربية التحضيرية؛ مما يشجع القيام بمزيد من الدراسات حول المناهج التربوية ومتطلبات تطويرها بما يتوافق مع مستلزمات العصر وتحديات المستقبل. وانطلقت الباحثين من التساؤل التالي: هل يتوفر المنهاج الدراسي المقدم لتربية الطفل مرحلة التعليم التحضيري على المعايير اللازمة لبناء المنهاج الدراسي من حيث الأهداف والأسس والأنشطة التربوية والوسائل التعليمية واستراتيجية التدريس والتّقييم.

اعتمدت الباحثة في بحثها على المنهج الوصفي، واستخدمت المقابلة والملاحظة والاستبيان كأدوات للدّراسة، حيث طبّقت الدّراسة على عيّنة تكوّنت من 28 معلّما من بين 102 معلّما، تمّ اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة من بين 16 مدرسة.

وتحصّلت الباحثة على النتائج التالية: أن المنهج الدراسي المقدم لطفل مرحلة التعليم التحضيري يتوفر على بعض المعايير اللازمة لبناء المنهج الدراسي من حيث الأهداف، ولا يتوفر على بعض المعايير اللازمة من حيث الأسس والأنشطة التربوية والوسائل التعليمية واستراتيجية التدريس والتقويم، وأنه لا توجد فروق تقديرية تقويمية لكل مجال من المجالات الستة للمنهج الدراسي لمرحلة التعليم التحضيري، حسب متغير السن والمؤهل العلمي والخبرة وسنوات التدريس بالقسم التحضيري.

2- دراسة صايفي (2022)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع الثقافي، بعنوان "التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لمهاري اللغة والرياضيات لتلاميذ الطّور الابتدائي"، بجامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2-. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة المؤسسات التربوية في التحصيل الدراسي، والكشف على الدور الهام الذي تلعبه المؤسسات التربوية في التحصيل الدراسي، ومحاولة معرفة إذا كانت الأقسام التربوية تساهم فعلا في مرحلة الطفولة لتحضير الطفل للمدرسة، وأيضا الكشف عن مدى تأثير كل من المدرسة القرآنية والروضة والأسرة على التحصيل الدراسي على المدى البعيد لدى المتعلمين في الطّور الابتدائي.

انطلقت الباحثة من التساؤل العام التالي: هل تلعب المدرسة القرآنية دورا في مستوى التحصيل الدراسي للطفل بعد انتقاله إلى المرحلة الابتدائية؟

تم استخدام الاستمارة كأداة أساسية في البحث والملاحظة والمقابلة كأدوات مساعدة، والمنهج الكمي في تحليل المعطيات، والمنهج الكيفي كمنهج إضافي في إجراءات المقابلات والتاريخي للكشف عن وضعية وحالة المدارس القرآنية قديما لمعرفة حقيقة وظروف ما آلت إليه اليوم هذه الأخيرة، وكان اختيارها للعينة بطريقة قصدية تراكمية، حيث بلغت 260 تلميذ من أقسام السنة الأولى ابتدائي.

تحصّلت الباحثة على أنّ المدرسة القرآنية تعمل على تدريب قوى المتعلمين العقلية وتطوير إدراكهم وانتباههم وتفكيرهم. ويساعد هذا التدريب التلاميذ في تعرفهم على مختلف المفاهيم الرياضية في إثرائهم اللغوي.

3- دراسة العايب (2005)، مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية، تحت عنوان: "التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهاري القراءة والكتابة - دراسة وصفية مقارنة -" جامعة يوسف بن خدة - الجزائر -.

هدفت الدراسة إلى: معرفة مفهوم المدرسة القرآنية وما تقدّمه للأطفال، ومعرفة ما إن كان لهذا النوع من التعليم دور في تنمية القدرات الفكرية والمعرفية ومهارات القراءة والكتابة باعتبارهم هدفين مسطّرين في برنامج المدرسة القرآنية والمعرفة النظامية، ومعرفة تحقيق المدرسة القرآنية الأبعاد والأهداف المرجوة منها كفضاء تحضيري. وانطلقت الباحثة من التساؤل العام: هل للمدرسة القرآنية تأثير على مهاري القراءة والكتابة؟

حيث استخدمت الباحثة منهج الوصف والمقارنة للمقارنة بين النتائج المتحصل عليها. واعتمدت على الفحوصات والاستبيانات كأداة أساسية في الدراسة، وجرت على مجموعة من الأطفال في المرحلة التحضيرية في المدرسة القرآنية حيث اعتمدت العينة القصدية المكونة من فئتين فئة معلمي القرآن الكريم وتضم 24 معلّمين، وفئة أولياء الأطفال وتضم 17 أسرة.

وتوصّلت الباحثة إلى أنّ المرحلة التحضيرية للمدرسة القرآنية لها أثر كبير في تنمية وتعليم مبادئ القراءة والكتابة.

II - الطريقة والأدوات :

تم بناء هذا المقياس، ويتكوّن من 57 بنداً في صورته الأولية، يغطّي المكونات الأساسية لمنهج ويتكوّن من 6 أبعاد (بعد الأهداف، بعد المحتوى، بعد الطرائق، بعد الوسائط التعليمية، بعد الأنشطة التعليمية، بعد التقويم)، حيث وجّه هذا الاستبيان لمعلّمات المدارس القرآنية، وتكون الاجابة على الأسئلة ب 4 بدائل هي: (كثيرا، غالبا، قليلا، أبدا).

وقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع العلميّة والدّراسات السّابقة في إعداد المقياس الحالي، حيث تمّ تعديل الاستبيان وإضافة بعض الفقرات بما يتماشى مع خصائص عيّنة البحث.

صدق الأداة:

أ- صدق المحكّمين:

قمنا بعرض المقياس بصورته الأولى على محكّمين مختصين في المجال، وذلك من أجل تحكيم العبارات التي يتمّ الحكم عليها بأنّها غير صادقة أو فقرة مكرّرة. وهذه الطّريقة نتأكد بها من صدق المحتوى أو المضمون الذي فحص المقياس فحصاً منطقيّاً دقيقاً، بغرض تحديد ما إذا كان يعطي بالفعل عيّنة ممثلة للسلوك المراد قياسه تحليلاً يتيح الكشف عن عناصره ومكوّناته الأساسيّة، تمّ تحكيم الاستمارة من طرف أساتذة جامعيّين ومفتشي التربية.

ولقد أفادت لجنة الأساتذة بشكل عام بصلاحيّة الأداة مع بعض التعديلات لبعض الفقرات، دون الإخلال بالمحتوى. ومن ذلك تصحيح الصّيغة اللّغوية لبعض الفقرات لتوضيح المعنى، وتغيير الكلمات وزيادة فقرات مع اتفاق المحكّمين على وضوحها وملاءمتها. وكان عدد الأسئلة التي تمّ صياغتها ثمانية أسئلة وهي: س4، س9، س25، س27، س39، س40، س41، س48. وإضافة السّؤال 58 للبعد6

وبذلك أصبحت الاستمارة النهائيّة تحتوي 58 سؤالاً مقسّمة إلى 6 أبعاد، ووضع 4 بدائل، ولكل بديل تقدير مناسب له كالآتي: كثيراً ← 04 نقاط - غالباً ← 03 نقاط - قليلاً ← 02 نقاط - أبداً ← 01 نقطة

ب- صدق الاتّساق الدّخلي:

الجدول رقم(1) يبيّن صدق الاتّساق الدّخلي للمقياس:

البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الاختبار ككل	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الاختبار ككل
الأهداف	س1	0.56**	0.58**	س7	0.49**	0.34
	س2	0.11	0.11	س8	0.65**	0.33
	س3	0.75**	0.32	س9	0.47**	0.22
	س4	0.32	-0.20	س10	0.48**	0.27
	س5	0.14	0.20	س11	0.33	0.29
	س6	0.53**	0.28			
المحتوى	س12	0.16	0.68**	س17	0.38*	0.25
	س13	0.38	0.41*	س18	0.23	0.14
	س14	0.05	0.34	س19	0.79**	0.19
	س15	-0.22	0.26	س20	0.62**	0.28
	س16	-0.84	0.57**			
	س21	0.56**	0.69**	س26	0.81**	0.72**

0.83**	0.85**	س27	0.82**	0.73**	س22	الطرائق التعليمية
0.82**	0.88**	س28	0.80**	0.79**	س23	
0.77**	0.82**	س29	0.79**	0.69**	س24	
			0.91**	0.81**	س25	
الارتباط مع الاختبار ككل	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع الاختبار ككل	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	البعد
0.42*	0.6**	س35	0.62**	0.56**	س30	الوسائط التعليمية
0.55**	0.73**	س36	0.67**	0.73**	س31	
0.58**	0.64**	س37	0.56**	0.62**	س32	
0.44*	0.64**	س38	0.56**	0.70**	س33	
0.77**	0.77**	س39	0.32	0.56**	س34	
0.09	0.13	س45	0.91**	0.77**	س40	الأنشطة التعليمية
0.46**	0.63**	س46	0.74**	0.67**	س41	
0.71**	0.72**	س47	0.65**	0.80**	س42	
0.53**	0.80**	س48	0.23	0.37*	س43	
			0.43*	0.73**	س44	
0.21	0.54**	س54	0.58**	0.77**	س49	التقويم
0.44*	0.74**	س55	0.62**	0.73**	س50	
0.40*	0.69**	س56	0.58**	0.79**	س51	
0.38	0.71**	س57	0.54**	0.73**	س52	
0.49**	0.58**	س58	0.36*	0.83**	س53	

* دال عند 0.05

** دال عند 0.01

قيمة الارتباط لهذه الفقرات تتراوح ما بين " 0.49 - 0.91 " وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01، أما الفقرات: (س13، س17، س43) قيمة معامل الارتباط لهذه الفقرات تتراوح ما بين " 0.37 - 0.41 " وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05، أما الفقرات الغير دالة هي: (س2، س4، س5، س11، س14، س15، س45)؛ وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بصدق جيد.

ثبات الأداة:

أ- الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ:

الجدول رقم (2) يمثل قيمة ألفا لكرونباخ

الدرجة	ألفا لكرونباخ	البعد
بدرجة جيّدة	0.69	الأهداف
بدرجة جيّدة	0.69	المحتوى
بدرجة جيّدة	0.64	الطرائق التعليمية
بدرجة جيّدة	0.93	الوسائط التعليمية
بدرجة جيّدة	0.85	الأنشطة التعليمية
بدرجة جيّدة	0.85	التقويم
بدرجة جيّدة	0.90	المجموع

من خلال ملاحظتنا للجدول رقم (2) نلاحظ أنّ قيمة الثبات وفق معادلة ألفا لكرونباخ للأداة هي (0.90) وهي نسبة ثبات عالية، وثبات الأبعاد كذلك جاء كلّ بدرجة عالية، وهذا يعني أنّ معامل الثبات هو دلالة إحصائية، وصالح لأن يعاد تطبيقه ويعتمد عليه.

ب- حساب الثبات عن طريق التجزئة التصفية:

تمّ حساب ثبات هذا الاستبيان عن طريق التجزئة التصفية، والتي تفترض تقسيم عبارات الاستبيان إلى نصفين.

الجدول رقم (03) يمثل قيمة ثبات التجزئة التصفية

التجزئة التصفية	التصحيح بمعامل سبيرمان براون	التصحيح بمعامل جوتمان
المجموع	0.74	0.85

من خلال الجدول رقم (03) تمّ استخراج معامل الارتباط بين مجموع درجات التصفين، فمعامل ارتباط "سبيرمان براون" يساوي (0.85)، وكذلك معامل "جوتمان" (0.85)، وهي قيمة جيّدة وتدّل على أنّ الأداة ثابتة.

منهج الدراسة:

ويرجع تطبيق المنهج الوصفي في الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى تقييم معيار عناصر المنهاج في المدارس القرآنية، حيث أنّ المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع.

مجتمع الدراسة:

يطلق عليه المجتمع الإحصائي، ويطلق عليه البعض المجتمع الأصل، فمجتمع الدراسة هو المجتمع الذي يسحب منه عيّنة الدراسة، وهو الذي يكون موضع الاهتمام في الدراسة، وفي الدراسة الحالية يتوزّع أفراد مجتمع الدراسة على كلّ المدارس القرآنية، والذي يقدر عددها من 23 مدرسة قرآنية وبالتالي مجتمع البحث يتكوّن من 60 معلّمة.

عينة الدراسة:

حصرت عينة الدراسة الأساسية في 50 معلّمة، حيث تم إجراء الدراسة في جانبها الميداني، والتي انطلقت من 08 أبريل إلى غاية 09 ماي 2023.

II- النتائج ومناقشتها :

أ- عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول: ما مستوى تقييم معيار أهداف منهج التعليم في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلّمت؟

الجدول رقم (04) يوضح مستوى تقييم معيار أهداف منهج التعليم في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلّمت

الأهداف	كثيرا	غالبا	قليلا	أبدا	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي
س1	36%	20%	28%	16%	2,76	2,5
س2	26%	30%	40%	4%	2,78	2,5
س3	34%	28%	30%	8%	2,88	2,5
س4	42%	32%	16%	10%	3,06	2,5
س5	28%	24%	36%	12%	2,68	2,5
س6	44%	26%	22%	8%	3,06	2,5
س7	42%	20%	30%	8%	2,96	2,5
البعء01					20,18	17,5

توضح نتائج الجدول المتوسطات الحسابية للفقرات (س1: 2,76) (س2: 2,78) (س3: 2,88) (س4: 3,06) (س5: 2,68) (س6: 3,06) (س7: 2,96) بينما المتوسط الفرضي يساوي 2,5 بينما قدر المتوسط الحسابي للبعء (20,18) والمتوسط الفرضي (17,5)

وللحكم على التساؤل المتعلق بالأهداف نقوم بمقارنة المتوسط الحسابي للبعء (20,18) مع المتوسط الفرضي (17,5). ومن هنا نستنتج ان مستوى تقييم معيار محتوى منهج من وجهة نظر معلمات المدارس القرآنية كان مرتفع.

هذه النتائج تتوافق مع عدّة دراسات، كدراسة (كتفي، 2015) التي هدفت إلى الكشف عن مبررات إدراج القسم التحضيري بالمدرسة الابتدائية وعلاقتها بالمنهج المتبع، ومعرفة مضمون المنهاج الدراسي للتربية التحضيرية، وطبيعة هذا المنهاج، و ما توفر عليه من أهداف من أجل تنشئة الأطفال تنشئة علمية تربوية تخضع لبرنامج تربوي مدروس يحضّرهم للدخول المدرسي،

حيث دلّت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والذي بلغت قيمته (2.72) مقارنة بالوسط الفرضي الذي بلغت قيمته (1.5)، وهذا يدل على توفر المنهاج الدراسي المقدم لطفل مرحلة التعليم التحضيري على المعايير اللازمة لبناء المنهاج الدراسي من حيث الأهداف، وتوافقت أيضا مع دراسة (بوقبال وبغري، 2021) التي هدفت إلى معرفة درجة تقييم أساتذة الابتدائية لمنهاج الرياضيات في الطور الأول، وفق معايير بناء المناهج الحديثة، وتوصّلت هذه الدراسة في نتائجها إلى أنّ منهاج الرياضيات في الطور الأول من المرحلة الابتدائية يتضمّن معايير المناهج الحديثة من حيث الأهداف.

كما اختلفت مع دراسة (رشيد ومحمد، 2022)، التي هدفت إلى الكشف عن أدوار ومستوى تقويم طلبة السنة الثالثة ثانوي للمنهاج التعليمي، حيث توصّلت إلى أنّ تقويم المناهج التعليمية للسنة الثالثة ثانوي من وجهة نظر الطلبة لم تبلغ الدرجة المرجوة في تحقيق أهداف المنهاج حيث بلغت نسبتها 20,26%.

وقد نرجع ذلك إلى أنّ أهداف منهاج المدرسة القرآنية لتلاميذ مرحلة ما قبل التمدرس تسعى إلى تنمية الكفاءة لدى المتعلّم، وتؤكد على أهميتها وتحقيقها لنمو متكامل وعلى الربط بين المعرفة والجانب الاجتماعي، كما أنّ هي مخرجات أو نواتج التعلّم التي يسعى منهاج إلى تحقيقها، وهي وصف للتغيرات السلوكية التي يسعى منهاج إلى إحداثها في أطفال المتدربين في المدارس القرآنية، فالطفل لا يستطيع التعلّم بما يريد تحقيقه، وعلى المعلم أن يرصد أثرها في مجرى العملية التدريسية وتحقيق تلك الأهداف المرجوة، إذ يرى (فالوبي، 1997) في هذا السياق أنّه لا توجد عملية تربوية في أي عصر أو مجتمع إلّا ولها أهداف تسعى لتحقيقها، كما هو مسطر في أهداف منهاج المدرسة القرآنية، فيما يتوفّر فيها من وضوح في المعنى والدقة والمرونة، والتي تنمّي الجانب الحسي الحركي للطفل عن طريق القيام بأنشطة، وتراعي الخصائص التماثلية والفروق الفردية للطفل. وتحقيقها يعدّ مقياس نجاح التعليم في المدارس القرآنية.

ب- عرض نتائج السؤال الثاني: ما مستوى تقييم معيار محتوى منهاج التعليم في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلّّات؟

الجدول رقم (5) يوضح مستوى تقييم معيار محتوى منهاج التعليم في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلّّات.

المحتوى	كثيرا	غالبا	قليلا	ابدا	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي
س8	36%	20%	32%	12%	2,8	2,5
س9	40%	26%	20%	14%	2,9	2,5
س10	34%	20%	34%	12%	2,76	2,5
س11	26%	38%	24%	12%	2,7	2,5
س12	50%	20%	16%	14%	3,06	2,5
س13	36%	30%	20%	14%	2,88	2,5

س14	48%	20%	10%	22%	2,94	2,5
البعد02					20,14	17,5

توضح نتائج الجدول المتوسطات الحسابية للفقرات (س8: 2,8) (س9: 2,9) (س10: 2,76) (س11: 2,7) (س12: 3,06) (س13: 2,88) (س14: 2,94) بينما المتوسط الفرضي يساوي 2,5 بينما قدر المتوسط الحسابي للبعد (20,14) والمتوسط الفرضي (17,5)

وللحكم على التساؤل المتعلق بالمحتوى نقوم بمقارنة المتوسط الحسابي للبعد (20,14) مع المتوسط الفرضي (17,5). ومن هنا نستنتج أنّ مستوى تقييم معيار محتوى مناهج من وجهة نظر معلمات المدارس القرآنية كان مرتفع.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية إلى حد كبير مع ما أتت به نتائج دراسة (لبوز، 2011)، حيث هدفت إلى معرفة اتجاهات مدرّسي مادة اللغة العربية نحو المنهاج الدراسي الحالي لمكوناته (محتوى المنهاج)، وأشارت النتائج الدراسة على أنّ كل مكونات المنهاج الدراسي كانت ذات دلالة إحصائية، حيث بلغ بعد المحتوى (64.93) وعند مقارنة (كا²) المحسوبة مع (كا²) الجدولة (6.63)، وهذا ما جعل اتجاهات المدرّسين موجبة نحو مكونات المنهاج الدراسي المعتمد للغة العربية، ودراسة (دبلة وبونيف، 2018)، التي هدفت إلى محاولة تقييم الإصلاحات التربوية للجنة الوطنية للإصلاح التي مسّت مرحلة التعليم الابتدائي وذلك من خلال آراء أساتذة التعليم الابتدائي المستهدفة لتقييم مناهج دراسي بمكوناته، وتوصّلت إلى أنّ هناك توازن وشمول العناصر التي يغطيها المحتوى بنسبة 68%.

واختلفت مع دراسة (تقمونت، 2012)، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ماهية اتجاهات معلّمي الطور الابتدائي ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى الاتجاه السلبي والايجابي نحو المنهاج (أي أهدافه، محتواه، طرقه وسائله التعليمية والتقويم)، وتوصّلت إلى أنّه كانت اتجاهاتهم سلبية نحو محور المنهاج بنسبة 36,76%، وهذا راجع إلى كثافته وعدم مناسبة الحصص المقرّرة له في المنهاج.

وذلك راجع إلى أنّ محتوى مناهج المدرسة القرآنية حسب وجهة نظر المعلّمت أنّ يحقق الكفاءات المرتبطة بالأهداف، ويهتم بالجوانب المعرفية للطفل وهذا ما جاء به منهج "فروبل ومنتسوري"، دون إهمال الجوانب الوجدانية والمهارية الأدائية المكوّنة لشخصية الطفل المتكاملة، ويتسم بالشمولية في المجالات والتسلسل والتدرج في الوحدات التي يتضمنها المحتوى لإعطاء فكرة واضحة عن المادة، فمحتوى مناهج المدرسة القرآنية يهدف إلى إكساب العادات والاتجاهات والمواقف المرتبطة بالبيئة الاجتماعية، فهي تأثر إيجابيا على نمو شخصيته نمو سليما، ولذا هناك من الأولياء من اختاروا المدرسة القرآنية كمؤسسة تربوية لتعليم ما قبل التمدرس لأبنائهم، قصد تنمية قدراتهم وتزويدهم بالخبرات وإكسابهم المعارف من أجل تهيئهم للدخول الدراسي.

ج- عرض نتائج السؤال الثالث: ما مستوى تقييم معيار الطرائق التعليمية لمناهج التعليم في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلّمت؟

الجدول رقم (6) مستوى تقييم معيار الطرائق التعليمية لمناهج التعليم في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلّمت

الطرائق التعليمية	كثيرا	غالبا	قليلا	ابدا	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي
س15	20%	22%	40%	18%	2,44	2,5
س16	18%	22%	38%	22%	2,36	2,5
س17	28%	22%	36%	14%	2,64	2,5
س18	30%	22%	34%	14%	2,68	2,5
س19	46%	10%	30%	14%	2,88	2,5
س20	28%	24%	38%	10%	2,70	2,5
س21	30%	18%	34%	18%	2,6	2,5
س22	30%	24%	28%	18%	2,6	2,5
س23	12%	32%	30%	26%	2,3	2,5
البعد 03						22,5

توضح نتائج الجدول المتوسطات الحسابية للفقرات (س15: 2,44) (س16: 2,36) (س17: 2,64) (س18: 2,68) (س19: 2,88) (س20: 2,7) (س21: 2,6) (س22: 2,6) (س23: 2,3) بينما المتوسط الفرضي يساوي (2,5) بينما قدر المتوسط الحسابي للبعد (23,26) والمتوسط الفرضي (22,5).

وللحكم على التساؤل المتعلق بالطرائق التعليمية نقوم بمقارنة المتوسط الحسابي للبعد (23,26) مع المتوسط الفرضي (22,5). ومن هنا نستنتج أن مستوى تقييم معيار التعليمية منهاج من وجهة نظر معلمات المدارس القرآنية كان مرتفع.

حيث يتضح أنّ المتوسط الحسابي لتقييم معيار الطرائق التعليمية من طرف معلمات المدارس القرآنية يقدر بـ (23,26) درجة، مقارنةً بالمتوسط الفرضي والذي يقدر بـ (22,5) درجة، وهذا يدل على أنّ تقييمهم للطرائق التعليمية للمنهاج كان جيّداً.

وهذا ما أكدته (طالب، 2019) في دراستها، والتي هدفت إلى تقويم منهاج مادة الرياضيات لمستوى السنة الخامسة ابتدائي وأداء الأساتذة لمادة الرياضيات لمستوى السنة الخامسة ابتدائي، وتقويم أداء التلميذ عن طريق النقاط التحصيلية والتمارين التطبيقية، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى تلاؤم طرق التدريس لمنهاج مادة الرياضيات لمستوى السنة الخامسة ابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات. وتتفق أيضا دراسة (دبلة وبونيف، 2018) حيث هدفت إلى كشف دور المنهاج وفاعليته في توجيه العملية التعليمية والكشف عن أهم المفاهيم المتعلقة بالمنهاج وعلاقته بالعملية التعليمية والتعرف على المنهاج وأهم

عناصره، والإشارة إلى أهم المقاربات المتبعة في المنهج التربوي للمرحلة الابتدائية، حيث توصلت في نتائجها للدراسة إلى أنّ الطرائق التي يحددها المنهج ذات فاعلية كبيرة في عملية التعليم من وجهة نظر المعلمين بنسبة 62%.

كما اختلفت مع دراسة (رشيد ومحمد، 2022)، التي هدفت إلى الكشف عن أدوار ومستوى تقويم طلبة السنة الثالثة ثانوي للمنهج التعليمي حيث توصلت إلى أنّ تقويم المناهج التعليمية للسنة الثالثة ثانوي من وجهة نظر الطلبة لم تبلغ الدرجة المرجوة في فعالية طرق المنهج حيث بلغت نسبتها 22,56%.

وبناء على ما سبق يتبين لنا أنّ الطرائق التعليمية لمنهج المدرسة القرآنية تخدم محتوى وأهداف منهج المدرسة القرآنية التي وضعت لها ومراعاتها للوقت الزمني ومعرفة طبيعة تفكير الطفل من قبل المعلمة والمدة التي يحتاجها كل طفل للاستيعاب ومراعاتها أيضاً لقدراته العقلية، فهي تتناسب مع طبيعة المادة ومحتواها، فمثلاً تجسيد الأدوار بطريقة التعلم باللعب وتحفز أيضاً على التعلم بطرق أخرى إذ تثير اهتمام الطفل ورغبته وهذا مما يجعلهم أكثر قدرة على التعامل والتأثر بها والتعلم منها، وتعتمد الطرائق التعليمية على النموذج البنائي فتتطلب من المتعلم وتجعله غاية في نفس الوقت أي على طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات، فتجعل الطفل محور العملية التعليمية وعنصر نشيط وفعال أثناء الدرس مثل: استخراج المفاهيم الأساسية كالمثلث، المربع والدائرة، الألوان... الخ

IV- الخلاصة :

نأمل أن تكون هذه الدراسة نقطة هامة وانطلاقة جديدة في البحوث التربوية، حيث حاولنا عبر فصول الدراسة إعطاء وتقديم نظرة عن مستوى تقييم عناصر منهج ما قبل التمدرس في المدارس القرآنية من وجهة نظر المعلمات، انطلاقاً من حقيقة حاجة الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس للتربية والرعاية خاصة لكونها المرحلة الأساسية في تكوين شخصيته، وأن الاهتمام بها أمر ضروري وذلك من خلال توفير مؤسسات تعمل على رعاية الطفل لتلبية احتياجاته، ومن أهم هذه المؤسسات المدرسة القرآنية التي لها أهمية كبيرة في تطوير مهارات الطفل، وذلك من خلال إعداد منهجها الخاص، حيث يسعى المنهج إلى التربية والتعليم وتنمية مهارات الطفل وإعداده ليكون فرداً صالحاً يعول عليه في بناء المجتمع.

وذلك من خلال مراعاة المنهج للتسلسل المنطقي من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، كما يجب أن يتناسب مع القدرات المعرفية والحسية والحركية للطفل، فالمنهج لا يعد المحتوى العلمي المقرر بل يمثل تلك المنظومة ذات عناصر أساسية تتمثل في "الأهداف، المحتوى، الطرائق التعليمية، الوسائط التعليمية، الأنشطة التعليمية والتقييم"، باعتبار هذه منصة على نجاح المتعلمين.

وهذا ما أكدته نتائج دراستنا، حيث كانت نتائج مطبقة على عينة من معلمات المدارس القرآنية في مستوى تقييمهم لعناصر المنهج ما قبل التمدرس في المدارس القرآنية مرتفعة جداً، وهذا يؤكد على فعالية المنهج.

وهذا ما تأكد عليه دراسات في هذا المجال كدراسة (كتفي، 2015) في تقييم مستوى معايير عناصر المنهج حسب متغيرات (الخبرة، المستوى التعليمي، الدورات التكوينية).

أملين أن نكون قد ألمنا بالموضوع من جميع جوانبه، وأن نكون استفدنا وأفدنا كل من له اهتمام بتربية الطفل في سنوات الأولى من حياته، والمنهج المقدم على مستوى المدارس القرآنية.

- التوصيات:

- في ضوء النتائج المتحصل عليها، ارتأينا أن نحاول بدورنا المساهمة ببعض الاقتراحات والتوصيات الموجهة لكل من له فرصة التعامل مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة:
- ضرورة الاهتمام بمرحلة ما قبل التمدرس لأنها تعد مرحلة أساسية لبناء شخصية الطفل .
- الاهتمام من قبل وزارة الشؤون الدينية بمنهاج ما قبل التمدرس للمدارس القرآنية.
- إعادة النظر في منهاج المدارس القرآنية للأطفال ما قبل التمدرس وإبراز مكانته وإعادة برمجته فيما يناسب الطفل.
- تطوير المناهج بشكل يجعلها تدمج بين أنشطة اللعب وحصص التدريس بأسلوب موحد يهدف إلى التعلم بالمشاركة والتجريب.
- تكوين القائمين على العملية التحضيرية في المدارس القرآنية استنادا على برنامج تكويني يتناسب مع المنهاج.
- التقويم المستمر لتطبيقات المنهج واستخدام نتائجه للتعديل والتجديد.
- دراسة مدى استيعاب الأطفال لأهداف ومحتوى المنهاج.
- تخصيص ميزانية من قبل الشؤون الدينية للمدارس القرآنية لتوفير وسائل وكتب...
- يجب الوعي لضرورة مشروع تربوي وطني شامل لتربية وتهيئة الطفل قبل سن التمدرس.
- التنسيق ما بين الآباء ومربين المدارس القرآنية وتوعية أبنائهم لدور التعليم في المدارس القرآنية.
- إرجاع التعليم في المدارس القرآنية تعلم تطوعي ومجاني لكل التلاميذ.
- عقد دورات تدريبية وتكوينية للمعلمين، الهدف منها إكسابهم المهارات والكفاءات التي تمكنهم من تحقيق أكثر لأهداف المنهاج الدراسي.
- القيام بدراسات تكشف عن المشاكل التي تعيق تطبيق المنهاج الدراسي.
- تقليل من كثافة المحتوى، وذلك بالاستفادة من آراء المعلمين في موضوع الحذف.
- توفير الوسائل التربوية والتعليمية لمساعدة المعلم على القيام بواجبه التربوي في أحسن الظروف.

- الإحالات والمراجع:

-القرآن الكريم

- بوقبال، عماد ويعزي، سمية. (2021). تقييم منهاج الرياضيات للطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي وفق معايير لناء المناهج الحديثة من وجهة نظر الأساتذة. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 3(7). ص 161-180.
- خطيب، زوليفة. (2010). تقويم عناصر منهاج مادة التاريخ في المعايير العامة لبنائها. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية تخصص بناء المناهج. جامعة وهران.
- دبلة، عبد العالي وبونيف، حنان. (2018). المناهج الدراسية الجزائرية للمرحلة الابتدائية "دراسة تقييمية". مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. العدد 7.

-دشيشة، الأمين. (2019). علاقة إدراك مدرسي التربية البدنية والرياضية لقيم الانتماء والسائدة في المناهج الدراسي بمستوى دافعيته للتدريس. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه. تخصص مناهج التدريس في التربية البدنية والرياضية. جامعة قاصدي مرباح.

-زاير، سعيد علي وعائز إيمان إسماعيل. (2014). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. (ط1): دار الصفاء للنشر والتوزيع.

-سعادة أحمد جودت. (1984). مناهج الدراسات الاجتماعية، بيروت لبنان: دار العلم للملايين

-صايفي، راضية. (2022). التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لممارتي اللغة العربية والرياضيات للتلاميذ الطور الابتدائي. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع ثقافي. جامعة أبو القاسم سعد الله.

-طالب، فضيلة. (2019). تقويم مناهج مادة الرياضيات وأداء الأساتذة والتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي. أطروحة دكتوراه(منشورة) علوم التربية. جامعة وهران.

-فالوفي، محمد هاشم. (1997). بناء المناهج التربوية سياسة التخطيط واستراتيجية التنفيذ. المكتب الجامعي الحديث.

-الفتلي، حسين هاشم هندول. (2016). المناهج التربوية المعاصرة في ظل العالمية والعولمة أهميتها تنظيمها نظرياتها نماذجها. (ط 1): دار الوضاح للنشر .

-كتفي، ياسمين. (2015). تربية الطفل في مرحلة التعليم تحضيري. تحليل مضمون مناهج دراسي. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع العمل وتنظيم. إدارة المواد بشرية. جامعة محمد لمين دباغين .

-لبوز، عبد الله. (2012). اتجاهات مدرسي مادة اللغة العربية نحو مناهج الدراسي ومكوناته بمرحلة التعليم المتوسط. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 2. جامعة قاصدي مرباح.